ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله تعالى بالكافرين الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم
جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اى عذابهم بالقتل كخشيتهم عذاب
الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا
وما بعدها اى فاجاءهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها والاستمتاع بها
قليل ايل الى الفنا والاخرة اى الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته
ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا
تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اى اليهود حسنة خصب وسعة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اى بشومك
قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم
لا يكادون يفقهون اى لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام
تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان
من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية
فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد
للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول
فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم
حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال
ويقولون اى المنافقون اذا جاؤك امرنا طاعة لك فاذا برزوا اخرجوا من عندك
بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه اى اضمرت غير الذي تقول

لك

انت بين الله والخلق فان علقت قلبك بهم خذلوك وان علقته بالله نصروك

لك في حضورك من الطاعة اى عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون
في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى
بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتأملون القران وما فيه من المعاني البديعة
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا
في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة
اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك
فيضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي ولو ردوه اى الخبر الى الرسول والى اولي الامر
منهم اى ذوي الرأي من اكابر الصحابة اى لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل
هو مما ينبغي ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون
منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم
بالقران لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد
في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى
قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم
فيه عسى الله ان يكف بأس حرب الذين كفروا والله اشد بأسا منهم واشد
تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي
فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب
في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس
شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع
شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان
الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية
كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له عليك السلام
ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا له كما قال اى الواجب احدهما والاول
افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام
وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام

Copyright © ... University